الخمر

جآءتنا هذه المقالة من احد الظرفآء فأحببنا اثباتها لما فيها من الفكاهة ولهو الحديث قال

ليس غرضي من هـذا الفصل الكلام على الخمر من حيث ضررها ونفعها وما قيل فيها من مدح وذم وان كان هذا في الحقيقة مما يحلو حلاوة الخمر لشاربيها ولكني عثرت على فصل في احدى الصحف الافرنجية قالت فيهِ ان الدنيا كلها تقريباً مؤلفة من الكحول وان الكحول داخلة في دمآء اكثر الاحيآء لانها مختلطة باكثر العناصر التي يحتاج اليها الحيّ. وهذا مما يُعدّ غريباً لاول وهلة ولـكنك اذا تتبعت كلامها الى آخره وجدت انهُ مما يجب اعتبارهُ ولا سيما بعد ما افرط الكثيرون في بيان اضرار الكحول مع انها حسب ذلك القول تُعَدّ من مألوفات الانسان من حين نشأتهِ الى آخر ايامهِ فاي مكانٍ حلّتهُ من الجسم لم تكن غريبةً فيهِ. قالت وانهُ من المستحيل ان يقدر انسانٌ على اجتناب الكحول وهي موجودة في كل المواد التي يحتاج اليها وان يكن على غير الصورة المعروفة منها. فان تقسير الكحول في الاصطلاح العلمي ما يُستخرج بالاستقطار بعد الاختمار. وهـذه الصفة منطبقة على ما تفعلهُ الطبيعة في الموادّ التي يغتذي بها الانسان فان المآء وهو من اهمّ موادّ الحياة حاوٍ لهذه الكحول لانهُ لا يخلو من اختمار ثم هو يُستقطَر بفعل الحرزة فيكون المآء الذي يشربهُ الانسان ويغتسل بهِ حاوياً للكحول على مقدار لا يشعر بهِ ولكن لا بدّ من التسليم بانهُ كحل الاماآء البحر فانهُ خالٍ

منهُ . وكأن الطبيعة ارادت ان تُظهر للانسان ان الكحل موجود في كل ما يحتاج اليهِ لمعاشهِ ولم يوجد في مآء البحر لانهُ لا يُشرَب . ثم انهُ لما كان المآء حاوياً للكحل دون ريب كما تقول فقد تعين ان يكون الهوآء حاوياً لهُ ايضاً لانهُ مشحون ببخار المآء والحيوان يستنشق الهوآء مختلطاً بهِ فهو بذلك يتناولهُ من طريقي المعدة والرئتين

ثم ذكرت الطعام فقالت ان الكحل موجود فيهِ ايضاً لان اكثر ما يتناولهُ الانسان لايخلو من مادة سكّرية ولا سيما الخضراوات ومتى وُجدت هذه المادّة وجد معها الكحل وعلى الخصوص البطاطة التي صارت عمدة الطعام في كل الدنيا وصار ما فيها من الكحل كانهُ داخل في كل جسم . ولقد ذكر احد الكيماويين ان الذي يتصعد من الكحل الخارج من الارغفة المخبوزة في لندن وحدها يعدل ٣٠٠ الف غالون في السنة . وهو قولٌ تدّعي انهُ ورد مؤيداً بالصحة في موسوعات العلوم الانكليزية الكبرى ثم زاد عليهِ غيرها فقال انهُ موجود حتى في الخبز غير المختمر وانهُ من البعيد ان يستطاع التخلص من الكحول او مفارقتها كثيراً . ولكن الجريدة التي دوّنت هذا قالت انهُ مما قد يروع الكثيرين من كارهي الكحول ومقاوميها ولكنها تذكر لهم ان الكحل الطبيعي هو غير الكحل الكيماوي وانهُ بمقدار نفع الطبيعي يكون ضرر الصناعي وانها انما تذكر ما تذكرهُ من قبيل تدوين الحقائق والدلالة على ان الانسان « كحليٌّ » بالطبع وانهُ قد جُبل بالكحول فما تنفك عنهُ من يوم يولد الى ان يموت حتى لقد ذكرت ان تراب القبر مختمر مكحول

هذا بعض ما ذكرتهُ الجريدة وهي تقول انهُ مما اهتدت اليهِ الكيميآء آخراً ولكنها على كل حال انما تذكر هذا من قبيل التفكهة بقول جديد لا من قبيل ذكر قضيةٍ علمية ببرهانها . ولكن من لطيف ما يُقرَن الى هذا الفصل عن الخمر ما روتهُ بعض صحف الفكاهة وهو مما يعتذر بهِ الشاربون وفيهِ دلالة على المحال الذي يحاولهُ البعض من منع المسكرات جملةً والاعتقاد بان الانسان يستطيع المعيشة دون خمر ويكون مسروراً قالت

يشرب الانسان الخمر مدفوعاً اليها بعامل السرور فيتم لهُ العذر ثم يشربها اذ يكون حزيناً فيحصل عذرهُ . ويتناولها اذ يكون الجو ضاحكاً مشرقاً لانهُ يقتضي ذلك . ثم يحسوها حين يكون الجوّ بارداً فيدفأ . ثم هو يجرعها حين تعرُّفهِ بصديق جديد ويلهو بها ساعة المفارقة لصديق قديم . وانهُ ليترشفها وقت انفرادهِ فيجد بها خير انيس ويتعاطاها بين نداماهُ فيزداد بِشرهُ وجَذَلهُ . ولقد يستعملها قصد ان يحتال بها على دوام يقظتهِ واستبقآء لهوهِ ثم يتذرع بها الى استدعآء نومهِ ليلَ أرَقهِ . ولقد يتحتم عليهِ الفرح بقبولها حين يكون في عرس ويُستحسن عزآؤهُ بها حين يرجع من مأتم . ثم جرت في مثل هذا الحديث حتى اتت على كل ما يحتمل المنطق والفلسفة الى ان انزلت الخمر في مكان المآء والهوآء واثبتت انها اقرب الى الضروريات منها الى الكماليات . وانهُ قد يكون ذلك كذلك اذا اعتبرت شيوعها ورضى رجال التدبير بها حتى لقد قرأت في جرائد الولايات المتحدة ان طائفة الخمارين فيها لما رأوا جهد جمعيات الرفق بالانسان منصرفاً الى مناصبتهم وتقليل مقدار ما يبيعون قرروا فيما بينهم انفاق عدة ملايين من الريالات في سبيل تعزيز

حرفتهم ولكن الناقلين لم يذكروا كيف تُرَدّ تلك الغارة بتلك المقادير الجسيمة ولعلهُ يكون باطلاق الخمر مجاناً مدة من الزمن والقول لمن لا يشربونها ذوقوا وانظروا ما اطيب الشرب . . . . .

متفرقات

نتاج دجاجة ـ استقرى بعضهم ما تنتجهُ الدجاج في مدة ست سنوات فوجد ان الدجاجة يولد معها مَبيض يكون فيهِ من ٦٠٠ الى ٨٠٠ بيضة تلقيها شيئاً بعد شيء على الترتيب الآتي

في السنة الاولى	٢٠	بيضة
« « الثانية	١٢٠	«
« « الثالثة	١٤٠	«
« « الرابعة	١١٠	«
« « الخامسة	٩٠	«
« « السادسة	٧٠	«
المجموع	٥٥٠	بيضة

قال فاذا بيعت البيضة بخمسة سنتيمات كان مجموع ثمن نتاجها من البيض ٢٧ فرنكاً و ٥٠ سنتيماً ثم ان الدجاجة ايضاً يمكن ان تباع بفرنكين فاذا بيعت بعد الست سنوات حين تكون أَصْفَت اي انقطع بيضها بلغ مجموع ما يُستغَلّ منها ٣٠ فرنكاً الاّ ٥٠ سنتيماً مع ان نفقتها في هذه المدة